عن اصحابه رضي الله عنهم اجمعين كذا قيل واقول وفيه
تسلية لمن بعدهم من التابعين واتباعهم الى يوم الدين
وقال التوربشتي يحتمل انه ذكر ذلك حمد الله وتحدثا بالنعمة
فقال ان ذلك غير مختص بهذا القران رواه الترمذي وكذا
الحاكم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله عليه السلام
انكم ايها الصحابة في زمان اي زمان عظيم من غرة الاسلام
وامن اهله وهو زمان نزول الوحي وسماع كلام صاحب الرسالة
من ترك منكم اي فيه وهو الرابط الجملة الشرط بموصوفها
وهو زمان عشر بسكون الشين وضمها ما امر به اي من الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر اذ لا يجوز صرف هذا القول الى عموم
المامورات لانه عرف ان مسلما لا يعذر فيما يهمل من الفرض الذي
تعلق بخاصة نفسه هكذا قاله الشراح قال الطيبي ولعل هذا
غير مناسب لباب التمسك بالكتاب والسنة وفيه بحث لان الامر
بالمعروف لا يعرف الا منهما ثم قال بل حمله ما مر في الحديث السابق
وهو من عمل في سنة على ما بيناه كان انسب ويدخل الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر بالطريق الاولى ويجري معنى قوله ما امر به في امر
الندب انتهى وفيه ان الهلاك لا يترتب على ترك الندب مطلقا
فضلا عن عشر ثم رأيت ابن حجر وافقني في الجملة هلك
لان الدين عزيز والحق ظاهر وفي انصاره كثرة فالترك يكون
تقصيرا منكم فلا يعذر احد منكم في التهاون ثم يأتي زمان يضعف
فيه الاسلام ويكثر الظلمة والفساق وتقل انصاره فيعذر
المسلمون في الترك اذ ذاك لعدم القدرة لا للتقصير من عمل
منهم بعشر ما امر به نجا لانتفاء تلك المعاني المذكورة رواه
الترمذي وعن ابي امامة قال قال رسول الله عليه السلام
ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه اي على الهدى الا اوتوا
الجدال اي اعطوه وهو حال وقد مقدرة والمستثنى منه
اعم عام الاحوال وصاحبها الضمير المستتر في خبر كان
والمعنى ما كان ضلالتهم ووقوعهم في الكفر الا بسبب الجدال
وهو الخصومة بالباطل مع نبيهم وطلب المعجزة عنا

عنه عنادا وجحودا وقيل مقابلة الحجة بالحجة والمراد هنا العناد و
المراء في القران ضرب بعضه ببعض لترويج مذاهبهم و
اراء مشايخهم من غير ان يكون لهم نصرة على ما هو الحق
وذلك محرم لا المناظرة لغرض صحيح كاظهار الحق فانه فرض
كفاية ثم قرأ رسول الله عليه السلام هذه الاية اي
استشهادا على ما قرره ما ضربوه اي هذا المثل الا يا محمد
وهو قولهم االهتنا خير ام هو ارادوا بالالهة هنا الملائكة
يعني الملائكة خير ام عيسى يريدون ان الملائكة خير
من عيسى فاذا عبدت النصارى عيسى فنحن نعبد الملائكة
اي ما قالوا ذلك القول الا جدلا اي الا لاجل خصام وايذاء
بالباطل لا لطلب الحق كذا قاله بعض الشراح والاصح
في معنى الاية ان ابن الزبعرى جادل رسول الله عليه السلام
في قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
االهتنا اي الاصنام خير عندك ام عيسى فان كان في النار
فلتكن الهتنا معه والله اعلم ثم رأيت ابن حجر ذكر مثل ما ذكرته
واما الجواب عن هذه الشبهة فاولا ان ما لغير ذوي العقول
فالاشكال نشأ من الجهل بالقواعد العربية وثانيا ان
ان عيسى والملائكة خصوا عن هذا بقوله تعالى ان الذين
سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون بل اي الكفار
قوم خصمون اي كثيروا الخصومة رواه احمد والترمذي
وابن ماجه وكذا الحاكم وعن انس ان رسول الله عليه
السلام كان يقول فيه اشارة الى التكرار والاستمرار
لا تشددوا على انفسكم اي بالاعمال الشاقة كصوم
الدهر واحياء الليل كله واعتزال النساء لئلا تضعفوا
عن العبادة واداء الحقوق والفرائض فيشدد الله عليكم
بالنصب جواب النهي اي يفرضها عليكم فتقعوا في الشدة
او بان يفوت عليكم بعض ما وجب عليكم بسبب ضعفكم
من تحمل المشاق كذا قاله الشراح والظاهر ان المعنى
لا تشددوا على انفسكم بايجاب العبادات الشاقة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1